انك تغضب لله تعالى وتظهر العبادة وتظن انك تظهر للاقتداء ولكونه
عن الاكل او طلب الدنيا وتكظم الغيظ وانما يهون عليك ذلك ان
تعرف به فيكون للرياء مع الباعث على الجميع وكذلك بكثير مواضع
الغرور فيه مما ذكرناه في كتاب الغرور فان هذا الكتاب لا يحتمل
استقصاءه **فصل** ينبغي ان تتفقد هذه الاخلاق من قلبك فتبدأ
بالاهم فالاهم فتقبل على اغلب هذه الصفات عليك فتكسرها على التدريج
فاظن ان الاغلب عليك حب الدنيا وسائر المعاصي والاخلاق
الذميمة تتبعها ولا يمكنك الخلاص من حب الدنيا الا بان تطلب خلوة
خالية وتتفكر في سبب اقبالك على الدنيا واعراضك عن الاخرة
فلا تجد له سببا الا محض الجهل والغفلة فان اقصى عمرك في الدنيا
مائة سنة فهب انك ملكت وجه الارض تسلم لك من المشرق الى المغرب
في مائة سنة اليس يفوتك بها المملكة في مدة لا اخر لها وهي
مملكة الاخرة فان كان لا يدخل في خيالك طول الابد فقدر الدنيا
مملوءة ذرا او قدر طائرا ياخذ في كل الف الف سنة حبة واحدة
فيفنى الذر ولم ينقص من الابد شيء لان الباقي في الخيال لا نهاية له

كان قبل ذلك وانت ترى نفسك ترضى بتعب الاسفار احيانا في تجارة
او طلب رياسة وهذا التعب الناجز لاجل شيء موهوم ربما يدركك
الموت قبله وربما لا يصفو لك ان ظفرت به وانما ترضى بذلك لانك
تستحقر التعب سنة مثلا بالاضافة الى بقية العمر وجملة عمرك بالاضافة
الى الابد اقل من سنة بالاضافة الى عمرك بل لا اضافة بينهما فتفكر فيه
لينكشف لك ما يحملك على التعب ولعلك تقول انما افعل ذلك على توقع العفو
فان الله كريم رحيم فاقول ولم لا تترك الحراثة والتجارة وطلب المال على
توقع العثور على كنز في خراب فان الله تعالى كريم لا ينقص من ملكه شيء لو
عرفك في منامك الكنز او الكنوز حتى تاخذ فان قلت ذلك نادر وان
كان داخلا في قدرة الله تعالى فاعلم ان توقع العفو مع خراب الاعمال والاخلاق
كتوقع الكنز في خراب بل ابعد منه وانذر وقد تكفل الله سبحانه عليه
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقال ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض الاية ورغبك في طلب المال فقال الله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فانك لا تكذب بكرمه في الدنيا
ولا تتكل عليه ثم تخدع نفسك بالكرم في الاخرة وانت تعلم ان رب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)